

الاضطراب الاجتماعي في بغداد في القرن الرابع الهجري

ا.م.د. رحيم خلف عكلة

الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ

الخلاصة

تكمن أهمية دراسة الاوضاع الاجتماعية كونها تؤثر بشكل كبير على مدى نجاح اي دولة فالدولة المستقرة سياسيا واقتصاديا سينعكس هذا الاستقرار والنجاح على احوال العامة اما العكس فيحصل مثل ما حصل في القرن الرابع الهجري في بغداد، فقد كان لاضطراب الاوضاع السياسية وسيطرة العناصر الاجنبية على مقدرات مؤسسة الخلافة خلال القرن الثالث الهجري اثاره السيئة التي امتدت الى القرن الرابع والخامس الهجريين . تحولت بغداد بأعراقها المختلفة من عرب وفرس واثراك وغيرهم وبسبب الاوضاع السيئة الى طبقات اجتماعية مختلفة من حيث الفقر والغنى ادى هذا الامر الى ظهور جماعات مسلحة عبثت بأمن البغداديين اما في فترة سيطرة البويهيين عام ٣٣٤ هـ فقد اضافت لها الصراع الطائفي بين سنة بغداد وشيعتها في مواسم الاحتفالات الدينية التي يقيمها الشيعة في يوم عاشوراء وعيد الغدير .

Abstract

The important of studying social condition lies in the fact that they greatly effect the success of any country. The politically and economically stable country will be reflected in this stability and success of the conditions of public, The opposite will happened as happened in the Fourth century AH in Bagdad. The disorder of the political conditions and the domination of foreign elements, over the capabilities of the institution of the caliphate during the Third century AH. Bagdad, with its different races, including Arabs, Persian, Turks and others, and because of the bad conditions, turned into different social classes in terms of wealth and poverty. This led to the emergence of armed group that tampered with the security of Al-Baghdadi. As the period of control of Al-Buayhiyn 334 AH, sectarian conflict was add to the Alsonat and Alshiyea because of the religious celebrations held by Alshiyea on the day of Ashura and Eid al-Ghadir.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصل الله على محمد واله الطيبين الطاهرين .

كانت بغداد عاصمة الدولة العباسية وحاضرة العالم الاسلامي مؤثلا لمختلف الاعراق والاجناس فالزعامة المتمثلة بمؤسسة الخلافة عربية اصيلة متمثلة بالبيت العباسي اما الادارة السياسية والعسكرية فكانت في العصر العباسي الاول بيد بعض الاسر الفارسية العريقة كالبرامكة_ وآل سهل الذين فرضوا انفسهم كقادة يملكون مؤهلات ادارية كبيرة لا تتوفر عند غيرهم، الا ان الاحوال قد تبدلت بوصول المعتصم لسدة الخلافة فقد تغيرت المعادلة لصالح اخواله الاثراك، فقد عمل على شراء الالاف من الغلمان الاثراك ليجعل منهم قوة عسكرية في قبال قوة الديالمة التي كانت متسلطة على مقدرات الدولة، وهنا بدأ الصدام بين عامة بغداد وهؤلاء الجند الاثراك الذين اثروا بشكل سيء في اوضاع بغداد الاجتماعية فما كان من المعتصم الا ان يؤسس لهم مدينة سامراء ويجعلها عاصمة ملكه.

خلال فترة القرن الثالث الهجري الى الثلث الاول من القرن الرابع الهجري تمكن القادة الاثراك من السيطرة على مقدرات الدولة السياسية والاقتصادية فكانوا يخلعون الخلفاء وينصبون اخرين حتى قتلوا عددا منهم وسمّلوا اعيان اخرين فكانت مؤسسة الخلافة في

اضعف حالاتها فالقادة الاتراك يملكون الاقطاعات الزراعية الكبيرة التي توفر لهم مبالغ طائلة يشتروا بها ولاء الجند لهم على حساب ولائهم للخليفة، واما عامة بغداد فكان نصيبهم الجوع والعوز بسبب اهمال الدولة للمشاريع الزراعية التي توفر قوت الناس. هذه الاوضاع المتردية انعكست على احوال الناس الاجتماعية فغلت الاسعار وعجز الفقراء من توفير قوتهم اليومي فكانت النتيجة ان ينقسم المجتمع البغدادي الى اكثرية فقيرة واقلية متمتعة متمثلة بالقادة والوزراء والكتاب وشعراء البلاط وحاشية الخليفة. اما الثلثين الاخرين من القرن الرابع الهجري فقد تمكن البويهيين من دخول بغداد وانهاء سيطرة القادة الاتراك لتبدأ فترة جديدة من السيطرة الفارسية.

لقد استمرت الاوضاع السياسية والاقتصادية على ما كانت عليه بل اضيفت اعباء جديدة على كاهل البغداديين فقد دعم البويهيين حرية الفكر والمعتقد وهذا الامر ادى الى اوضاع اجتماعية مضطربة فبعد ما كان الحنابلة يفرضون سيطرتهم بالعنف والقوة على مخالفهم ارتفع نجم الشيعة في بغداد ليظهروا عقائدهم من خلال الاحتفالات الدينية في عاشوراء ويوم الغدير لتتحول بغداد الى صراعات دموية تخلف القتلى والجرحى بين الطرفين. فضلا عن ظهور طبقة من الفاسدين مثل الشطار والعيارين الذين عجزت الدولة عن قمعهم والحد من شرورهم ففي بعض الفترات تحول هؤلاء الى قوة عسكرية واقتصادية لها اثرها على الاوضاع الاجتماعية في بغداد، وليستمر هذا الحال الى سقوط البويهيين عام ٤٤٧ هـ على يد السلاجقة الاتراك.

ان دراسة الاوضاع الاجتماعية سوف تظهر مدى نجاح الدولة في ادارتها السياسية والاقتصادية او فشلها، فالنجاح ينعكس ايجابا على مفردات الحياة العامة اما الفشل كما حصل في القرن الرابع الهجري فسيبين ذلك في صفحات هذا البحث.

الاضاع السياسية في مطلع

القرن الرابع الهجري

القت الاوضاع السياسية المضطربة بضلالها على مجمل الاوضاع الاقتصادية منها والاجتماعية، فالاستقرار السياسي ومركزية القرار في اي دولة سينعكس على حياة العامة ايجابيا، الا ان ما حصل ومنذ خلافة المعتصم (٢١٨ - ٢٢٨ هـ) سيطر العنصر التركي على مقاليد الدولة فاصبح القادة الاتراك هم المتصرفون في الدولة سياسيا واقتصاديا وعسكريا. وهذا الامر استمر لعقود طويلة عانى فيها العراق عامة وبغداد خاصة ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة جدا استمرت حتى دخول البويهيين لبغداد عام ٣٣٤ هـ ففي نهاية القرن الثالث الهجري وتحديدًا في عام (٢٩٥ هـ / ٩٠٨ م) حدثت سابقة في مؤسسة الخلافة العباسية فقد بويع لجعفر بن المعتضد ولقب بالمقتدر وهو يومئذ ابن ثلاثة عشر عاما وامه ام ولد يقال لها شغب(١) ويشير الطبري الى ان بعض القواد والكتاب والقضاة حاولوا خلع المقتدر كونه اصبح اداة بيد الحاشية والنساء الا ان مساعيهم قد فشلت بسبب دفاع المستفيدين من بقاءه على سدة الحكم(٢) والمقتدر كان مثالا سيئا، فقد كان متفرغا للهو والاسراف والمتع الشخصية(٣) مما كان له عظيم الاثر على مجمل الاوضاع الادارية والسياسية في الدولة اذا ما علمنا ان خلافته استمرت بحدود ربع قرن، ويحمل ابن الاثير حال المقتدر بقوله: افضت الخلافة اليه وهو صغير لم يعان الامور ولا وقف على احوال الملك فكان الامراء والوزراء والكتاب يدبرون الامور، ليس له في ذلك حل وعقد ولا يوصف بتدبير ولا سياسة وغلب على الامر النساء والخدم وغيرهم فذهب ما كان من خزائن الخلافة من الاموال بسوء التدبير الواقع في المملكة فادى ذلك الى سفك دمه واضطربت الامور بعده وزال كثير من رسوم الخلافة(٤).

لقد شهدت السنوات الثلاثة الاخيرة من حكم المقتدر تمرد القادة والغلمان حتى انتهت خلافة المقتدر بمعركة داخل بغداد اسفرت عن مقتله عام(٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م)(٥) لينصب القائد التركي مؤنس الخليفة القاهر(٣٢٠_٣٢٢ هـ) من بعده والذي فضله على ابي احمد المكتفي كون القاهر كبير السن ولا ام له فتصنع به ما صنعت شغب ام المقتدر . بدا القاهر خلافته بالتكثيل بأولاد الخليفة المقتدر وجذبتهم التي كانت لها اموالا عظيمة تفوق الاحصاء(٦) وكان الخليفة القاهر يتميز بشدته وحذره، فقد استوعب الدرس جيدا فاراد ان يكون هو صاحب المبادرة في تصفية منائيه بعد الفراغ من ابناء المقتدر والسيدة شغب، توجه نحو القادة الاتراك ليصدر

الامام بقتل القادة مؤنس ولبق وابنه علي كما قتل محمد بن المكتفي المرشح للخلافة بعد ان وضع عليه الجص وهو حي، فكانت مجزرة كبيرة لم ينج منها الا الوزير ابن مقلة حيث اختفى عن الانتظار، لقب القاهر نفسه (المنتقم من اعداء الله) (٧) شكلت سياسة القاهر تحديا للقادة والجند الذين حققوا له النصر فسجن القائد طريف السبكري ولم يعط الجند الجوائز والارزاق كما وعدهم ثم امر بمنع الخمر ونفي المغنيات، ثم اتضح انه يشرب بإفراط في بلاطه فانقلب شعور الناس ضده، فاجمع القادة الاتراك وسائر المتنفذين على عزله وسجنه عام ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م ثم سملت عيناه بعد تنازله عن الخلافة حتى لا يكون له نصيبا فيها في المستقبل وكان القاهر اول من سمل من الخلفاء ليقضي بقية عمره في ذل ومهانة ادت به الى التسول امام مسجد المنصور لتنتهي حياته في سنة ٣٣٣ هـ - ٩٤٤ م (٨) لقد كانت محاولة الخليفة القاهر متأخرة والسبب يعود الى سيطرة القادة الترك على مقاليد الادارة في كل مفاصل الدولة كذلك فشل القاهر في تشكيل عصبة تدافع عنه فكانت نهايته بهذا الشكل المهين .

تابع القادة الأتراك تجربتهم في التنصيب والعزل فوقع اختيارهم على ابو العباس احمد بن المقتدر الذي كان مودعا في السجن فاطلقوا سراحه وباعوه ولقب بالراضي سنة ٣٢٢ هـ - ٩٣٣ م . لقد استمر تدهور الاوضاع السياسية في عهد الراضي ليس في بغداد فحسب بل شمل اجزاء كثيرة من العراق وكان الراضي يعاني كسابقه من قلة الاموال وقلب الجند (٩) وعلى الرغم من تحلي الراضي بدمائة الخلق وسخاء اليد الا ان عهده شهد الانحدار الاوسع لسلطة الخلافة على الولايات، حيث سيطر البريديون (١٠) على واسط والبصرة والاهواز ووقعت فارس بيد علي بن بويه . اما اصبهان والري والجل فكانت موضع نزاع بين ابي الحسن علي بن بويه ووشمكير الديلمي واستقل بنو حمدان في الموصل وديار ربيعة وديار بكر وديار مصر، ومصر والشام تحت سلطة محمد بن طنج الاخشيدي والمغرب وافريقيا في سلطة ابي تميم الفاطمي والاندرلس بيد الامويين وخراسان في يد نصر بن احمد الساماني، اما اليمامة والبحرين وهجر فكانت تحت سيطرة القرامطة، والديلم كانت تحكم طبرستان وجرجان ولم يبق بيد الخليفة الراضي وقائده ابن رائق غير السواد والعراق (١١) " حتى صارت البلاد بين خارجي قد تغلب عليها او عامل لا يحمل مالا وصاروا مثل ملوك الطوائف وكل من حصل في يده بلد ملكه ومانع عنه " (١٢).

امام هذه الاوضاع الصعبة عمل الراضي تدبيرا وجده حسنا باستدعائه سنة ٣٢٤ هـ / ٩٣٦ م ابن رائق الذي كان واليا على واسط والبصرة وسلمه مقاليد الامور وكلفه تدبير اعمال الخراج والصناع واعمال المعادن في جميع النواحي ثم لقبه امير الامراء وامر ان يخطب له على جميع المنابر في الدولة العباسية وهذه الصلاحيات انتهت عمل الوزير فلم يبق من الوزارة الا اسمها (١٣) وقد ظهر لابن رائق منافسون على منصب امرة الامراء وضعف مركزه بعد محاربته لابي عبد الله البريدي سنة ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م ثم خروج احد قواده واسمه بجكم الذي تمكن من دخول بغداد سنة ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م فالت اليه امرة الامراء زهاء عامين في الوقت الذي ساءت فيه احوال العامة في بغداد وكثرت المصادرات وعجز الخليفة عن دفع ارزاق الجند الى ان توفي سنة (٣٢٩ هـ / ٩٤٠ م) (١٤) . استمر منصب امرة الامراء الذي استحدثه الراضي وشملت فترة الخليفة المتقي ابن المقتدر (٣٢٩ - ٣٣٣ هـ) ثم المستكفي ابن المكتفي الذي عزل من قبل البويهيين عام ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م . لقد طلب الخليفة الراضي في اواخر ايامه من امير الامراء بجكم الديلمي ان ينصب ابنه وليا للعهد ليكون خليفة من بعده الا ان بجكم لم يهتم لطلب الخليفة وحين توفي الراضي بقيت الخلافة دون خليفة (١٥) ولم يعين خليفة الا بعد الرجوع الى بجكم الذي كان حينها في واسط فامر كاتبه في بغداد ان يجمع وزير الخليفة السابق وكل من تقلد الوزارة والقضاء ورؤساء الكتاب وبنو هاشم ووجوه البلد ليتشاوروا في امر اختيار الخليفة، وقد اختار المجتمعون ابراهيم بن المقتدر، فافر بجكم هذا الاختيار واتخذ الخليفة الجديد لقب المتقي لله (١٦) وهذا الامر يشير الى عظمة وقوة نفوذ امير الامراء، وهذا المنصب يعد تطورا لمنصب الوزارة فقد جمع امير الامراء رئاسة الجيش والخزينة المالية وادارة الدواوين، وهكذا اصبح هذا المنصب فوق الوزارة بل انه ابطلها (١٧) استمر تدهور الاوضاع العامة في بغداد ايام المتقي بل زاد وتفاقم ولم يكن له من النفوذ الا اسم الخلافة .

ان التنافس بين الامراء اضعف امير الامراء بجكم على الرغم من انتصاره على البريدي في واسط الا ان المصائب تتابعت عليه حتى انتهت بقتله على ايدي بعض الاكراد، وعلى اثر مقتل بجكم دخل ابو الحسن البريدي بغداد في جيش كبير من الاتراك والديلم واستولى على دار الخلافة بعد ان هرب الخليفة المتقي لله وابنه ومحمد بن رائق الى الموصل، فقتل البريديون في بغداد من

وجدوه في دار الخلافة ثم عمدوا الى النهب والاذى حتى استاء معظم الناس منهم وبعد غيبة ثلاثة اشهر وعشرين يوما عاد الخليفة الى بغداد سنة (٣٣٠ هـ / ٩٤٢ م) (١٨).

أما الدور العربي فكان دورا لا يستهان به على الرغم من قوة النفوذ التركي والدليمي، فقد شكل بنو حمدان قوة عربية لا يستهان بها، فقد استطاعوا ان يدخلوا بغداد بعد ان استعان بهم الخليفة العباسي المتقي لله، وقد قتل القائد التركي ابن رائق على يد ناصر الدولة بن حمدان، ولقب ناصر الدولة بأمرير الامراء الى ان خرج الحمدانيون من بغداد (١٩). ادت هذه الصراعات العسكرية بين القادة الى اضطراب

الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتي تحمل تبعاتها اهل العراق والبغداديون بالخصوص.

لقد اتخذ ناصر الدولة ابن حمدان سلسلة من الاجراءات لإصلاح الاحوال في بغداد لكن هذه الاجراءات لم تعط النتيجة المرجوة بل نستطيع القول ان الحمدانيين فشلوا في اعادة الحياة الى بغداد وذلك لأسباب عدة، منها خلاف سيف الدولة الحمداني والقائد توزون وسوء التفاهم بين الخليفة المتقي لله والحمدانيون ووسع هذا الامر حينما اقدم ناصر الدولة ابن حمدان على مضايقة الخليفة واهله بمصادرة ضياعه وضياع والدته، فبعد اقل من سنة اضطر الحمدانيون للعودة الى الموصل بعد دخول القائد التركي توزون بغداد سنة (٣٣١ هـ / ٩٤٣ م) ليتولى امرة الامراء (٢٠) ونتيجة للضغط الكبيرة على الخليفة اضطر للهرب مرة ثانية الى الموصل ليستعين بالحمدانيين ولكنهم لم يجدوه هذه المرة فما كان منه الا ان يستجد بالاختشيد حاكم مصر بعد ان التقاه في الرقة وعرض عليه الذهاب الى مصر لكنه رفض وعقد صلحا مع توزون الذي اوعز الى جنده بالقبض على الخليفة المتقي وسمل عينيه وحبسه مع القاهرة وهما مكحولان (٢١).

ثم بايع توزون عبد الله بن المكتفي سنة (٣٣٣ هـ - ٩٤٤ م) ولقبه المستكفي بالله الذي لم تستمر خلافته اكثر من عام حتى دخل جيش الديلم بقيادة احمد بن بويه الى بغداد . هكذا كانت الاوضاع في الثلث الاول من القرن الرابع الهجري صراعات سياسية انعكست على حياة الناس بكل سلباتها فقرا وعوزا واضطرابا اجتماعيا كبيرا .

الاضلاع السياسية في عصر السيطرة البويهية

اما الاوضاع السياسية في عصر السيطرة البويهية فقد استقرت نوعا ما فقد تمكن الامراء البويهيون من بسط سيطرتهم على البلاد وحددوا صلاحيات الخلفاء وكان تعاملهم مع الخلفاء اقل حدة فخلال السيطرة البويهية التي امتدت بحدود ١١٣ عام حكم اربعة خلفاء وهم المطيع (٣٣٤-٣٦٣ هـ) والطائع (٣٦٣-٣٨١ هـ) والقادر (٣٨١-٤٢٢ هـ) والقائم (٤٢٢-٤٤٧ هـ) فقد كانوا اقل عرضة للتغيير والتبديل مما جرى على من سبقوهم من الخلفاء، وبذلك تحول زمام الامور من الاتراك الى الديلمية البويهيين. كان العامة في بغداد خليط من اجناس مختلفة ، اذ ان فيهم الفرس والترك والزنج والديلمية والروم والنبط والارمن والكرج والسلاف والاكرد والبربر تجمعهم جميعا اللغة العربية التي كانوا يتكلمون بها ، وعندما بدأ حكم الديلمية ببغداد اصبح للديلم ضجة وسطوة في ظل حكم بني بويه (٢٢)

والملاحظ في هذه الفترة ان المجتمع البغدادي قد تكتل مذهبيا وكانت محلات بغداد مقسمة مذهبيا ، فكانت محلات الكرخ وباب الطاق (٢٣) مراكز لتجمع الشيعة الامامية ، وعرفت باب الشعير (٢٤) وباب البصرة مناطق لتجمع اهل السنة ، وكانت مناسبات الالتقاء بين الطائفتين في ايام الاحتفالات الدينية وما يتبع ذلك من اقتتال وضحايا (٢٥) .

الاضلاع الاجتماعية قبل دخول البويهيين

كانت الأوضاع الاجتماعية في العراق عامة وفي بغداد مركز الخلافة خاصة، انعكاس للأوضاع السياسية المضطربة التي سادت العراق منذ مطلع القرن الرابع الهجري، ففي احداث سنة (٣٠٦ هـ / ٩١٨ م) عين ناصر الطولوني على الشرطة فجعل لكل ربع من المدينة فقيها يعمل رجال الشرطة بفتواهم مما ادى الى ضعف هيبة السلطة فطمع اللصوص والعيارون وكثرت الفتن وكبست دور التجار واخذت بنات الناس في الطريق المنقطعة وكثر المفسدون (٢٦) ووقعت فتنة بين عامة بغداد والحنابلة ولم يهدأ الامر الا بنفي شيوخ الحنابلة الى البصرة .

وكان للحنابلة سطوة كبيرة في الشارع البغدادي فقد تمكنوا من فرض حصار على المؤرخ ابو جعفر الطبري صاحب التاريخ المعروف ومنع طلبه العلم من الوصول اليه وكانوا سببا مباشرا في موته ومنع تشييعه والسبب في هذا ان الطبري صنف كتابا عن الفقهاء فلم يذكر فيه الامام احمد بن حنبل فلما سألوه عن السبب كان رده انه كان محدثا لا فقيها فتأثرت ثائرة الحنابلة وحصل ما حصل منهم (٢٧) .

وفي سنة (٣١٣ هـ - ٩٢٥ م) وجه الخليفة المقتدر القائد نازوك بعد ان علم ان الرافضة تجتمع في مسجد براثا فتشتم الصحابة فقبض على من فيه وهدم المسجد واحرق باقيه (٢٨) فالخليفة المقتدر العاجز عن حل مشاكل الدولة وما فيها من فتن واضطرابات نجده في امر هدم مسجد براثا حازما صارما كون الامر متعلق بإتباع أهل البيت عليهم السلام .

أما الحنابلة فاستمروا في خلق الفتن والاضطرابات وكان الجند يدخلون طرفا فيها ففي احداث سنة (٣١٧ هـ / ٩٣٠ م) حصلت فتنة بسبب اختلاف في تفسير ايه من القرآن الكريم، فالحنابلة يقولون في قوله تعالى (عسى ان يبعثك الله مقاما محمودا) هو ان الله سبحانه يقعد النبي (صلى الله عليه وسلم) معه على العرش وقالت الطائفة الاخرى (انما هو الشفاعة) (٢٩) فالحنابلة تدافع عن مبدأ التجسيم حتى لو صار الامر الى ازهاق ارواح المسلمين، وتكررت هذه الفتن وزادت بعد قيام الامير علي بن يلبق والحسين بن هارون كاتبه على لعن معاوية بن ابي سفيان على المنابر فاضطرب اتباع معاوية وحصلت فوضى امر الامير علي بإلقاء القبض على ابي محمد البريهاري رئيس الحنابلة واستنتر وقبض على اصحابه (٣٠) وزاد امر الحنابلة في بغداد واصبحوا عبئا على العامة يضاف على الاعباء الاخرى فصاروا يكسبون دور القواد والعامة فان وجدوا نبيذا اراقوه وان صادفوا مغنية ضربوها (٣١) ويروي التتوخي ان الناس في بغداد لا يستطيعون النياحة على الحسين عليه السلام خوفا من الحنابلة وكانت ببغداد نائحة مجيدة وحاذقة تعرف بخلب تنوح على الحسين واهل بيته عليهم السلام من غير تعريض بالسلف فسمعناها في دور بعض الرؤساء لان الناس اذ ذاك لا يتمكنون من النياحة الا بعز سلطان او سرا لأجل الحنابلة وقيل ان البريهاري شيخ الحنابلة سمع بها فامر اعوانه بقتلها (٣٢) .

وهذا دليل واضح على ان الفتن الطائفية كانت في بغداد قبل دخول البويهيين اليها، وان الحنابلة كانوا هم زعمائها، اما ما قيل ان الفتن الطائفية في بغداد كانت بتشجيع من الامراء البويهيين فهذه مغالطة واضحة لحقائق التاريخ . لقد تفاقم امر الحنابلة وزاد شرهم فكان لا بد من تدخل السلطة العليا المتمثلة بالخلافة ان تتدخل بشكل مباشر للحد من اذاهم على الناس فيذكر ابن الاثير ان الخليفة الراضي سنة ٣٢٣ هـ / ٩٤٥ م اصدر امرا ينكر عليهم افعالهم ويوبخهم باعتقاد التشبيه وغيره . وجاء في بعض عبارات هذا الامر: " فمنه تارة انكم تزعمون ان صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين وهيئتك الرذلة على هيئته وتذكرون الكف والاصابع، والرجلين، والنعلين المذهبين، والشعر القطط والصعود الى السماء، والنزول الى الدنيا تعالى الله عما يقول الظالمين والجاحدون علوا كبيرا، ثم طعنكم على خيار الائمة ونسبتكم شيعة ال محمد (صلى الله عليه وسلم) الى الكفر والظلال ... وانكاركم زيارة قبور الائمة وتشنيعكم على زوارها بالابتداع وانتم مع ذلك تجتمعون على زيارة قبر رجل من العوام ليس بذئ شرف ولا نسب ولا سبب برسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتأمرون بزيارته وتدعون له معجزات الانبياء وكرامات الاولياء، فلعن الله شيطاننا زين لكم هذه المنكرات، واقسم ان لم ينتهوا ليوسعهم ضربا وقتلا وتشريدا " (٣٣) وعلى هذا اعلن بحقهم حضر التجول فنأدى ببغداد بدر الخشني صاحب الشرطة ان لا يجتمع فيهم نفسان في موضع، وحبس منهم جماعة، واستنتر شيخهم البريهاري (٣٤) .

وما زاد في معاناة الناس في حياتهم اليومية كثرت النزاعات بين القادة العسكريين والوزراء والكتاب واصحاب الدواوين التي انعكست على ضعف كبير في الخدمات المقدمة لعوام الناس وكان التبديل المستمر للوزراء دليل واضح على اضطراب الاوضاع، فقد بلغ عدد وزراء المقتدر اثني عشر وزيرا وخمس عشر امر تعيين وذلك خلال خمس وعشرين سنة تقريبا، على ان بعض الوزراء لم تدم وزارتهم اكثر من شهرين وثلاثة ايام (٣٥) .

ومن عوامل اضطراب الحياة الاجتماعية هي الهجمات العسكرية التي يشنها القرامطة على مدن العراق المختلفة وما يصنعونه من سلب ونهب وقتل . وفي المقابل كان جيش الخلافة عاجزا امام هذه الهجمات . ففي واقعة سنة ٣١٥ هـ / ٩٢٧م استطاع القرامطة

ان يهزموا جيش الخلافة المؤلف من اكثر من ثمانين الف مقاتل، على قتلهم بالقياس الى جيش الخلافة حتى قال الخليفة المقتدر " لعن الله نيفا وثمانين الف يعجزون عن الفين وسبعمائة " (٣٦) .

وقد اشارت بعض المصادر التاريخية الى وصول الدعوة القرمطية الى بغداد فقد اتهم العامة في بغداد الوزير ابن الفرات بالتواطئ مع القرامطة وسموه بالقرمطي الكبير على اثر الاعتداء الذي حصل على الحجاج وموت الكثير منهم مما ادى الى حدوث فتنة في بغداد كسرت فيها المنابر وسودت المحاريب، فويح الخليفة ابن الفرات واعتقل ولده وقتل في يوم الاثنين الثالث من ربيع الاخر عام ٣١٢ هـ / ٩٢٤ م (٣٧).

اما الأوضاع الاقتصادية المتردية فكانت لها الاثر الكبير على الأوضاع الاجتماعية من اهم اسباب هذا التردى سياسة الدولة في تحصيل الاموال فكانت هذه السياسات تضع مصلحة الدولة فوق مصلحة ابناءها فكان التعسف في اخذ الخراج على قلة المحاصيل المنتجة بسبب تراجع نسبة الاراضي المزروعة وذلك لإهمال الدولة واجباتها في صيانة اقية الري وتنظيم بناء السدود التي تشكل العنصر الاساس في العملية الزراعية وهذا وغيره ادى الى ارتفاع اسعار المواد الغذائية الرئيسية واولها الحنطة والشعير، فكان ارتفاع الاسعار يدفع العامة الى الخروج على سلطة الدولة، ففي احداث سنة ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م قدموا العامة دار الوزير حامد بن العباس فخرج اليهم غلمانهم فقتلوا من العوام جماعة ومنع الامام من الصلاة يوم الجمعة وهدموا المنابر وخربوا مجالس الشرطة واحرقوا الجسور ولم ينتهي الامر الا بخفض اسعار الحنطة (٣٨) .

واستمرت الزيادة في اسعار الحنطة حتى بلغ الكر (٣٩) منه عام ٣٢٣ هـ / ٩٣٥ م مائة وعشرون ديناراً حتى جاع الناس وفقدوا الخبز خمسة ايام (٤٠) وفي سنة ٣٢٩ هـ / ٩٤١ م زاد الغلاء وبلغ الكر من الدقيق مائة وثلاثين ديناراً، فاكل الناس النخالة والحشيش وكثر الموت حتى دفن جماعة في قبر واحد بلا صلاة ولا غسل (٤١) واهملت الاموات في اماكن عديدة حتى اكلت الكلاب بعضهم (٤٢) .

فكان التفكك السياسي لمنظومة الدولة ويرافقها الأوضاع السياسية المتردية قد انتجت وضعاً اجتماعياً في غاية التردى والذي سيستمر خلال فترة السيطرة البويهية اللاحقة.

الاضاع الاجتماعية في العصر البويهي

لقد ورث الامراء البويهيون عند دخولهم بغداد اوضاعاً سياسية واقتصادية متردية انعكست على حياة الناس اليومية ، كذلك اضاف الامراء البويهيين اعباء اخرى على حياة الناس نتيجة للحروب والفتن بين امراء الاسرة البويهية وكان صدى هذه الحروب فتناً مستمرة بين العامة تحركها الخلافات المذهبية فنتج عن هذه الاوضاع ظهور طبقة من المفسدين والعيارين الذين وجدوا مرتعاً خصباً في هذا الجو المضطرب.

ولقد جنى بني بوية الذين حكموا البلاد من عام ٣٣٤ هـ الى سقوطهم على يد السلاجقة عام ٤٤٧ هـ ثمة التناقض الاجتماعي والعنصري في مختلف العصور العباسية ، واصبحت عاصمة الخلافة مسرحاً للعصبية المذهبية ، وساهمت العناصر الاجنبية من الترك والدليم في اذكاء جذوة الخلافات والفتن ، بعد ان تخلصت هذه العناصر من الحدود الصارمة التي كانت تفرضها مؤسسة الخلافة (٤٣)

وقد وصف ابن الجوزي الاوضاع الاجتماعية المضطربة بقوله ((وزاد امر العياريين والفساد ببغداد ، وكان فيهم من هو عباسي وعلوي فواصلوا الحملات واخذوا الاموال وقتلوا اشراف الناس معهم على خطة صعبة ، فبعث بهاء الدولة خوفاً منه فكان يقرن بين العباسي والعلوي ويغرقهما نهاراً)) (٤٤) ولاشك ان تدهور الاوضاع السياسية والاجتماعية صاحبها وضعاً اقتصادياً متردياً فقد نشأة في بغداد طبقتين تمثل الاولى ارباب الملك والسلطان والحاشية بنفقاتها الباهضة واسرافها الباذخ في مجالس الانس والطرب وما يصاحب ذلك من تألق في مختلف صفوف حياتها ، والى جانبها طبقة العامة من فلاحين وعمال وكسبه بعيدة عن امجاد السلطان تلاقي الشقاء والبؤس والعذاب على ايدي عمال الضرائب الذين عينوا بالرشوات (٤٥)، ولقد أمتد العسر والضيق لينال عدداً من العلماء ورجال الادب الذين لم يحالفهم الحظ في التقرب الى السلطان .

ولقد اضطر الاديب الفقيه عبد الوهاب المالكي ان يغادر بغداد قائلًا لمودعيه ((لو وجدت بين ظهرائكم رغيين كل غداة ما عدلت عن بلدكم بلوغ امنية)) مرددا هذه الابيات :-
سلام على بغداد في كل موطن

وحق لها مني سلام مضاعف

ولكنها ضاقت على بأسرها

ولم تكن الارزاق فيها تساعف(٤٦)

لقد صور الادباء والشعراء على وجه الخصوص ما كان يعانيه الناس من ضنك العيش واصبح ادعاء الفقر امرا مشروعا للخلاص من الضرائب والمصادرات و وشايا الوشاة ، واصبح العامل الاقتصادي عنصرا اساسيا في نشوء ادب الشكوى من سوء الحال وتقلبات الدهر(٤٧) ،لقد تسلسل الفساد وعادات شرب الخمر الى بيوت الاشرف والاسر الكريمة ، وقد ذكر بعض منها ابو حيان التوحيدي في كتابه الامتاع والمؤانسة(٤٨) .

ولم يستطع الحنابلة رغم قوة بأسهم ان يوقفوا بوجه هذا التيار المجوني السائد وهم يجوبون محلات الانس والطرب ويكسرون اواني الخمر ويحطمون الآلات الموسيقية بعد ان اصبح المدقويا تساهم في تقوية روافده العناصر الدخيلة على مختلف جنسياتها(٤٩). ولعل من تناقضات هذا المجتمع ان يقتل المسلمون في مهرجاناتهم الدينية وان تسود من جهة اخرى روح التسامح مع الفئات الدينية الاخرى من مسيحيين ويهود ، حيث كانوا يمارسون شعائهم الدينية في أمن ودعه(٥٠) .

لقد شارك المسلمون اهل الكتاب في اعيادهم ومباهجهم وكان عيد الفصح فرصة للالتقاء بين اهل الطرب من المسلمين والمسيحيين في دير (سمالوا) اذ لا يبقى احد من اهل اللهو والطرب الا حضره(٥١) . كذلك حصل الصابئة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري على منشور كتب لهم واعطيت الحقوق لهم في صيانتهم وحراستهم والذود عنهم(٥٢)، وكان الخليفة القاهر قد قرر الفتك بهم نتيجة لفتوى محتسب بغداد ابي سعيد الاصطخري في اعتبارهم من عبدة الكواكب وتمييزهم عن اهل الكتاب(٥٣) ، ويظهر ان المجوس اخر من حصل على هذا الحق الا ان المجتمع قد ابقاهم موضع سخريته لكفرهم وعبادتهم النار(٥٤) ، اما المسلمون الفرس فقد استطاعوا ان يفرضوا كثيرا من تقاليدهم ومظاهرهم الفارسية واعتاد البغداديون ان يحتفلوا بالمهرجان(٥٥) والنيروز وليلة السدق(٥٦) ، وكان الناس يتهادون في هذه الاعياد ، وتقدم الهدايا والخلع للوزراء والاشرف(٥٧)

عصفت ببغداد ايام البويهيين حالة من النزاع الطائفي والمذهبي اصبحت سمة عامة في حياة البغداديين ، وكانت هذه الحالة تتفاقم ايام المناسبات الدينية وخاصة مناسبات الشيعة الامامية . لقد تنفس الشيعة الامامية الصعداء في ايام حكم البويهيين فاتاح لجمهور الشيعة في بغداد الفرصة لممارسة شعائهم الدينية ومناسباتهم التي هي اصلا مناسبات اسلامية عامة لا تختص بالشيعة وحدهم ، قد نفس شيعة العراق عما في صدورهم من غيظ حبيس تراكم بفعل الاضطهاد المستمر الذي بدأ بلعن الامام علي (عليه السلام) لمدة خمسين سنة ايام معاوية ويزيد ومن جاء بعدهم الى ان رفعه عمر بن عبد العزيز سنة ٩٩ هجرية وأقربها عهدا ما سامهم المتوكل به من خسف وما تجاوز به على الامام الحسين (عليه السلام) من هدم قبره وحرثه وزرعه ومنعه للناس من زيارته(٥٨)، وهكذا اوجدت الحمم لها موضعا رخوا فانفجرت على هيئة بركان من الغضب ايام البويهيين على صورة من لعن خصوم الشيعة التاريخيين واتخذت لها قالب الكتابات العلنية على الحيطان(٥٩) ، وحتى قبل دخول البويهيين بسنوات قليلة لبغداد وفي احداث سنة ٣٢٩ هجرية يقول الخطيب البغدادي (كان بالموضع المعروف ببراثا(٦٠) مسجد يجتمع فيه قوم من الشيعة، رفع للمقتدر انهم يجتمعون على سب الصحابة والخروج على الطاعة فأمر بكبسه وأخذ من فيه ، ثم هدم حتى سوي بالأرض فأمر بحكم بإعادة بنائه وأحكام توسيعه وكتب في صدره اسم الخليفة الراضي بالله ثم جمع فيه ، وصار احد مساجد الحضرة)(٦١).

لقد تعرض اتباع اهل البيت (عليهم السلام) خلال فترة السيطرة البويهية الى صنوف الاعتداءات من قتل وحرق وهدم للدور والمحلات وعلى مر السنين وسوف نوجز اهم الاحداث التي ادت الى قيام السلطة الحاكمة الى ابعاد العديد من علماء بغداد.

ففي احداث سنة ٣٩٢ هجرية ، بعد فتنة كبيرة في بغداد نفى عميد الجيوش فقيه الامامية الشيخ المفيد المعروف بأبن المعلم(٦٢) .

• أحداث سنة ٣٩٨ هجرية

اثارت فتنة هائلة في بغداد بين السنة والشيعة في الكرخ وكان بداية الفتنة : ان قصد بعض الهاشميين من بني العباس من اهل باب البصرة ابا عبد الله محمد بن محمد النعمان المفيد المعروف بأبن المعلم فقيه الشيعة في مسجده بدرب رياح فأذوه ونالا منه وتعرضوا به تعرضا امتعض منه اصحابه ، فسارا اصحابه واستنفروا اهل الكرخ وصاروا الى دار القاضي أبي محمد الاكفاني (٦٣) وأبي حامد الاسفراييني (٦٤) فسبوهما وطلبوا الفقهاء ليقعوا بهم فهربوا ، فحميت الفتنة واشتد القتال ، وفي شهر رمضان من نفس السنة بلغ الخبر الى عميد الجيوش فصار ودخل بغداد فراسل ابا عبد الله ابن المعلم فقيه الشيعة بان يخرج عن البلد ولا يساكنه ، ووكل به فخرج في ليلة الاحد لسبع بقين من رمضان وتقدم بالقبض على من كانت له يد في الفتنة فضرب قوم وحبس اخرين ومنع القصاصين من الجلوس والتعرض للذكر والسؤال باسم الشيخين وعلي ورجع ابو حامد الاسفراييني الى داره وتدخل على بن مزيد (٦٥) في ابن المعلم فرد (٦٦).

حوادث سنة ٤٠٩ هجرية .

فيها ورد الخبر على بن سهلان باشتداد الفتن ببغداد فصار اليها فدخلها اواخر شهر ربيع الاخر ، فهرب منها العيارون ونفى جماعة من العباسيين وغيرهم ونفى ابا عبد الله النعمان فقيه الشيعة (٦٧). مرة اخرى لم يذكر المؤرخون بأن للمفيد ضلعا في اعمال الشغب والذي يبدوا هنا انه مع اناطة مسؤولية المجتمع الامامي بالنقيب الذي لا مناص من حضوره وإقرار السلام والامن والنظام فلا بد للحاكم من ابعاد شخصية مهمة تطيبا للخواطر السنية ولم يكن كبش الفداء غير الفقيه الشيعي البارز الا وهو الشيخ المفيد (٦٨).

وبعد ان يأس بعض المتشددين من اهل بغداد على منع الشيعة من احياء ذكرى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) في العاشر من المحرم واحتفالية عيد الغدير التي توافق الثامن عشر من ذي الحجة ، ابتدعوا عزاء مقابل عاشوراء وعملوه في الثامن عشر من المحرم وزعموا انه اليوم الذي قتل فيه مصعب بن الزبير واحتفالية اسموها احتفالية الغار مقابل احتفالية عيد الغدير وعملوها في السادس والعشرين من ذي الحجة وادعوا انه يوم دخول النبي وأبي بكر الغار وذلك بعد ثمانية ايام من يوم الغدير (٦٩) ، علما بان مقتل مصعب بن الزبير كان في جمادى الاخر وليس في المحرم كما ادعوا (٧٠). اما حادثة الغار فلم تقع في ذي الحجة بل وقعت اما في اواخر صفر او اوائل ربيع الاول (٧١)، ولم يستطيعوا اهل السنة المضى في الاحتفال الذي بدأ سنة ٣٨٩ هـ بذكرى مقتل مصعب بن الزبير وزيارة قبره في مسكن منافسة ومعارضة للاحتفال الشيعي بذكرى الحسين وزيارة قبره في هذه المناسبة (٧٢) .

احياء ذكرى العاشر من المحرم

واتماما للفائدة واستكمالا للبحث ولأهمية هاتين المناسبتين أي عاشوراء وعيد الغدير عند المسلمين عامة والشيعة خاصة وما نتج عنها من اوضاع اجتماعية سيئة، سوف نقوم باستعراض تأريخي نوضح فيه ان العزاء المقام لاستشهاد الامام الحسين (عليه السلام) واحتفالية عيد الغدير لم يأسس لها البويهيون كما تذكر بعض المصادر التأريخية من ان معز الدولة البويهى امر بها في سنة ٣٥٢ هجرية (٧٣)، بل ان اقامة العزاء تم قبل استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) من قبل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وكما سيأتي :

١- لما ولد الامام الحسين ، أتت به اسماء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فأذن في أذنه اليمنى واقام في اليسرى ، ثم وضعه في حجره وبكى ، فلما سألت اسماء عن سبب بكائه أجاب : على ابني هذا . فقالت : انه ولد الساعة . قال : تقتله الفئة الباغية لا انا لهم الله شفاعتي ، ثم أمرها ان لا تخبر الزهراء ، لأنها قريبة عهد بولادته (٧٤) .

٢- روي عن أم الفضل مرضعة الحسين (عليه السلام) : انها دخلت يوما على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فوضعت الحسين (عليه السلام) في حجره ، فرأت عينا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) تهريقان من الدموع فلما سألته عن السبب قال : أتاني جبريل فأخبرني ان أمتي ستقتل ابني هذا فقلت هذا ؟ قال نعم (٧٥) .

٣- لما أتت على الحسين (عليه السلام) من مولده سنتان كاملتان ، خرج النبي في سفر فلما كان في بعض الطريق وقف واسترجع ودمعت عيناه فسأل عن ذلك ؟ فقال : هذا جبريل يخبرني عن أرض بشاطئ الفرات يقال لها كربلاء ، يقتل فيها ولدي الحسين (عليه السلام) ثم رجع من سفره مغموما ، فصعد المنبر ، فخطب ووعظ والحسين بين يديه ثم أخبر أصحابه بأن جبرائيل أخبره بأن الحسين مقتول فضج الناس في المسجد بالبكاء (٧٦) ، وهذا مأتم يقيم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في مسجده وأمام أصحابه .

٤- وتكرر اخبار جبريل والملائكة للنبي بما يجري للحسين (عليه السلام) ، ففي بيت أم سلمة أخرج النبي ما أعطاه جبريل من تربة كربلاء ، وشاهدها الكثيرون وهم يبكون (٧٧) . ٥- لما أخبر جبريل نبيه بما سيجري على الحسين (عليه السلام) وأعطاه من تربة كربلاء شيئا ، خرج والتربة بيده وهو يبكي وأخبر عائشة بما يجري على الحسين (عليه السلام) ، ثم خرج الى الصحابة وأخبرهم ايضا ، وهو يبكي (٧٨) .

٦- وشهد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قتل الحسين (عليه السلام) كما رآته أم سلمة في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب ، فلما سألته عن حاله ، قال : شهدت قتل الحسين (عليه السلام) انفا (٧٩) .

٧- رأى عبد الله بن عباس النبي في المنام وهو قائم اشعت بيده قارورة فيها دم ، فلما سأله عن الدم ؟ قال : هذا دم الحسين (عليه السلام) وأصحابه لم أزل التقطه منذ اليوم ، فاستيقظ ابن عباس من نومه وأسترجع وقال: قتل الحسين (عليه السلام) ، فلما احصي ذلك اليوم وجدوه اليوم الذي قتل فيه (٨٠) .

ويذكر المؤرخون ان أول مأتم يقام على الحسين من صنع يزيد بن معاوية ، وذلك أنه بعد قتل الامام ووفود نسائه سبايا عليه في الشام أمر النساء فأدخلن على نسائه ، وأمر نساء ال أبي سفيان فأقمن المأتم على الحسين ثلاث أيام (٨١) .

- لما قتل الحسين (عليه السلام) مكث الناس سبعة ايام اذا صلوا العصر نظروا الى الشمس على اطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة والكواكب كأنها تضرب بعضها ببعض (٨٢) .

- لما قتل الحسين (عليه السلام) مكث الناس شهرين او ثلاثة كأنما لطخت الحيطان بالدم من صلاة الفجر الى غروب الشمس (٨٣) .

- لم تبك السماء على احد بعد يحيى بن زكريا الا على الحسين وبكاء السماء ان تحمر (٨٤) .

- ما رفع حجر في الدنيا يوم شهادة الحسين الا وتحتته دم عبيط (٨٥)

- بعد قتل الحسين (عليه السلام) ناحت الجن عليه في اماكن متفرقة (٨٦) .

وبعد كل الذي ذكرناه يقول الذهبي ((تمادت الرافضة في هذه الاعصر في غيهم بعمل عاشوراء .. وينصب القباب والزينة وشعار الاعياد يوم الغدير)) (٨٧)

وما تقدم ما هو الا غيظ من فيض ، فالمصادر التاريخية التي ذكرت مقتل الامام الحسين وما جرى بعد استشهاده تعد بالمئات لكننا اكتفينا بما تقدم توخيا للإطالة فهذا الحسين وعلى مثل هذا يقيم المسلمون العزاء لا ييكونوا ويحزنوا فقط بل ليستذكروا تلك الثورة التي صرخت بوجه الظلم والظالمين ، حتى تعلمت الانسانية من الحسين اسما معاني التضحية والفداء .

عيد الغدير

اما الاحتفال بعيد الغدير وكونه سنة مؤكدة فهذه مجموعة من الاخبار الواردة في المصادر التاريخية .

حديث الغدير روي بطرق مختلفة وبأشكال مختلفة ، فرواه عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كما يذكر العلامة الاميني في كتابه الغدير نحو المائة وعشرين من الصحابة ذكرهم على ترتيب حروف الهجاء ، ومن التابعين ٣٦٠ تابعيا ذكرهم ايضا على ترتيب الحروف الهجائية ، ولا يوجد حديث روته هذه الكثرة من الصحابة والتابعين ، فهذا الحديث اصح الاحاديث سندا واكثرها رواية فهو متواتر بالأجماع ، والغدير هو غدير خم واليوم هو الثامن عشر من ذي الحجة ، عند عودة الرسول الكريم من الحج

وهو في طريقه الى المدينة المنورة (٨٨) وكثير من المؤرخين عدوا هذا اليوم عيدا كما في وفيات الاعيان لابن خلكان (٨٩) والبيروني في الاثار الباقية (٩٠) .

ويروي المقرئ ان يوم الغدير في الثامن عشر من ذي الحجة يتجمع الناس للدعاء من اهل مصر والمغاربة للاحتفال بعيد الغدير (٩١) كذلك يروي ابن كثير ما نصه ((يرى الناس بمصر في عيد الغدير على رسمهم ، وتزيوا بأفخر زيهم ، وطلع المنشدون بزيمهم الى القصر يدعون وينشدون)) (٩٢).

وفي تفسير الكوفي بسنده عن فرات بن احنف عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : قلت جعلت فداك للمسلمين عيد افضل من الفطر والاضحى ويوم عرفة ، قال : نعم افضلها واعظمها واشرفها عند الله منزلة وذكر يوم الغدير (٩٣) وفي فضل يوم الغدير روي عن الامام الرضا (عليه السلام) :-

((اذا كان يوم القيامة زفت اربعة ايام الى الله كما تزف العروس الى خدرها ، قيل ما هذه الايام : قال : يوم الاضحى ويوم الفطر ويوم الجمعة ويوم الغدير ، وان يوم الغدير بين الاضحى والفطر والجمعة كالقمر بين الكواكب وهو اليوم الذي نجا فيه ابراهيم الخليل من النار فصامه شكرا لله ، وهو اليوم الذي اكمل الله به الدين في اقامة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) عليا امير المؤمنين علما وابان فضيلته ووضاعته ، فصام ذلك اليوم وانه ليوم الكمال ويوم مرغمة الشيطان ويوم تقبل اعمال العباد)) (٩٤) واتفق اكثر الفقهاء على استحباب صوم يوم الغدير واتخاذة عيدا وكثرة العبادة فيه ، خصوصا الاطعام والصدقة والصلة ولبس الجديد (٩٥) .

وتستمر الاوضاع الاجتماعية السيئة في بغداد خلال الحقبة اللاحقة ، فقد سجلت لنا المصادر التاريخية الكثير من الصراعات الاجتماعية المؤسفة بين سكان بغداد.

الهوامش

- (١) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) تاريخ الامم والملوك، مكتبة خياط، المطبعة الحسينية المصرية، ط١، (القاهرة - ١٣٢٦ هـ) م٦، ج١١، ص٤٠٤ .
- (٢) م.ن، ج١١، ص٤٠٥ .
- (٣) التتوخي، ابو علي المحسن بن علي (ت: ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م)، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر (بيروت - ١٩٧٢ م) ج١، ص٥٥ .
- (٤) ابن الاثير، ابي الحسن علي ابن ابي الكرم (ت: ٦٣٠ هـ - ١٢٣٢ م)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت، ١٤٠٧ هـ) ج٧، ص٧٥ .
- (٥) المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين (ت: ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، الشركة العالمية للكتاب ط٢، (بيروت، ١٩٩٠ م) ج١، ص٦٦١ ؛ القرطبي، عريب بن سعد (ت: ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م)، صلة تاريخ الطبري، مكتبة خياط، (بيروت، ١٣٢٦ هـ) مطبوع بذييل كتاب تاريخ الطبري، ص٣٧-٣٨.
- (٦) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٢م)، ج١٣، ص٣٢١ .
- (٧) مسكويه، ابو علي احمد بن محمد (ت: ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م)، تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق: ه.ف -امدروز، مطبعة شركة المدن الصناعية (مصر، ١٩١٤ م)، ج١، ص٢٣٤-٢٣٧ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص٣٣ .
- (٨) المقرئ، احمد بن علي (ت: ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢م)، السلوك لمعرفة دول الملوك صححه وضبط حواشيه: محمد مصطفى زيادة، الناشر لجنة التأليف والترجمة (القاهرة، ١٩٥٦ م) ج١، ص٤٢ .

- (9) الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى (ت: ٣٣٥ هـ / ٩٤٦ م)، الاوراق - اخبار الرازي بالله والمنقي لله، باعثناء: ج-هيورت دن، دار المسيرة، ط٣، (بيروت، ١٩٨٣ م)، ج٢، ص١٦-١٧.
- (10) البريديون : اسرة بصرية تمتلك الاموال استطاعت ان تحقق استقلالاً سياسياً للفترة (٣٢٣-٣٣٨ هـ / ٩٣٤-٩٤٩ م) . ضم البصرة والاهواز وواسط ولقب البريدي جاء من جدهم حيث كان ينقل بريد البصرة اسقطت امارتهم على يد معز الدولة البويهى عام ٣٣٦ هـ ؛ ينظر: الجاف، حسن كريم، الوجيز في تاريخ ايران، بيت الحكمة، ط١ (بغداد، ٢٠٠٣ م)، ج٢، ص١٢٠ .
- (11) مسكويه، تجارب الامم، ج١، ص٢٦٦-٢٦٧ .
- (12) القرمانى، احمد بن يوسف (ت: ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م)، اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، دراسة وتحقيق: احمد حطيط و فهمي سعد، عالم الكتب، ط١، (بيروت، ١٩٩٢ م)، ج٢، ص١٤٦ .
- (13) ابن الاثير : الكامل، ج٦، ص٢٥٤ .
- (14) م.ن، ج٦، ص٢٥٤ .
- (15) مسكويه، تجارب الامم، ج٦، ص١٢ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص٣١٦ .
- (16) الصولي، اخبار الرازي والمنقي، ص١٨٨-١٩١ .
- (17) ابن خلدون، عبد الرحمن (ت: ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠٠ م)، ج٣، ص٤٩٨ .
- (18) ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٢٨٥ ؛ ابن كثير، اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م)، البداية والنهاية، مطبعة السعادة (القاهرة، ١٣٥٨ م)، ج١١، ص٢٠١-٢٠٣ .
- (19) الازدي، علي بن ظاهر (ت: ٦٢٣ هـ - ١٢٢٣ م)، اخبار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب وديار بكر والثغور، تحقيق: تميمة الرواف، دار حسان للطباعة والنشر، (بغداد، ١٩٨٥ م) ص١٧ .
- (20) ايوب، ابراهيم، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، دار الكتاب العالمي، ط١، (بيروت، ١٩٨١ م) ص١٢٨ .
- (21) المقرئزي، السلوك الى دول الملوك، ج١، ص٤٣ .
- (22) زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الاسلامي، مطبعة الهلال، ط٤، (القاهرة، ١٩٣٥ م)، ج٤، ص٢٥؛ امين، احمد، ظهر الاسلام، مطبعة خلف، (القاهرة، ١٩٥٨ م)، ج١، ص٧٥ .
- (23) باب الطاق: محلة في الجانب الشرقي من بغداد. ينظر: ياقوت، شهاب الدين ابو عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار صادر، ط ٢ (بيروت، ١٩٩٥ م) ج١، ص٣٠٨ .
- (24) باب الشعير: محلة ببغداد فوق مدينة المنصور قالوا كانت ترفأ إليها سفن الموصل والبصرة. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٣٠٨ .
- (25) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٧، ص ٢٢٢، طبعة حيدر اباد الكن ١٣٥٨ هـ.
- (26) ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٥٠١ .
- (27) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص٢٤٨ .
- (28) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٥٧ .
- (29) م.ن، ج١٣، ص٣١٦ .
- (30) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص٣١٦ .
- (31) ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٣٤٨ .
- (32) نشوار المحاضرة، ج١، ص١١١ .
- (33) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١١٤ .
- (34) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص٣٤٩ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١١٥ .

- (35) مسكويه، تجارب الامم، ج ١، ص ٢١٩ .
- (36) ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ٣٤ .
- (37) م.ن، ج ٧، ص ١٨ .
- (38) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٣، ص ١٩٤ .
- (39) الكر: يعادل حوالي ٢٩٠٠ كغم ينظر: هنتس، فالتر، المكايل والاوزان الاسلامية، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية (عمان، ١٩٧٠ م)، ص ٦٩ .
- (40) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٣، ص ٣٥٧ .
- (41) م.ن، ج ١٤، ص ١١ .
- (42) الصولي : اخبار الراضي بالله، ص ٢٢٣ .
- (43) عبد علي، عصام، مهيار الديلمي حياته وشعره، منشورات وزارة الاعلام (بغداد، ١٩٧٦م)، ص ٢٥ .
- (44) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٧، ص ٢٢٠، طبعة حيدر اباد.
- (45) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ج ٤، ص ١٨٣ .
- (46) ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين احمد (ت: ٦٨١ هـ / ١٢٨٣ م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الفكر للطباعة والنشر - دار صادر، (بيروت، ١٩٩٤ م)، ج ٣، ص ٢١٩ .
- (47) احمد، امين، ظهر الاسلام ، ج ١، ص ١٢١ وما بعدها للمزيد؛ ينظر: الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، (بغداد، ١٩٤٨م).
- (48) عصام، مهيار الديلمي ، ص ٢٩ .
- (49) حسن، ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٣٥م) ج ١، ص ٤٠٠ .
- (50) م.ن ، ج ١ ، ص ٤٠١ .
- (51) متر، ادم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريده ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (مصر ، ١٩٥٧م)، ج ١ ، ص ٢٧٩ .
- (52) م.ن ، ج ١ ، ص ٦٠ .
- (53) م.ن ، ج ١ ، ص ٦٠ .
- (54) م.ن ، ج ١ ، ص ٦٨ .
- (55) المهرجان : عيد الفرس، هو يوم قصد فريدون الضحاك واسره بارض المغرب وسجنه بجبل دماوند، ينظر: المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١ هـ / ١٧١٠م)، بحار الانوار، مؤسسة الوفاء، (بيروت، ١٤٠٤ هـ)، ج ٥٦، ص ١١٣ .
- (56) ليلة السدق : وهي ليلة الوقود عيد معروف عند العجم، ينظر: ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١ هـ / ١٣١١م) ، لسان العرب، دار صادر ودار بيروت، (بيروت، ١٩٥٦م) ، ج ١٠، ص ٦٥٥ .
- (57) متر ، الحضارة الاسلامية، ج ٢ ، ص ٢٩٠ .
- (58) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٢ ، ص ١٦٧ .
- (59) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ١٨١ .
- (60) براثا : مسجد واقع في محلة براثا اطراف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول ، وكانت براثا قبل بناء بغداد قرية مر بها علي بن ابي طالب (عليه السلام) لقتال الحرورية الخوارج بالنهروان وصلى في موضع من الجانب المذكور وتعرض هذا المسجد عدة مرات للهدم لاجتماع قوم من الشيعة فيه، ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٦٢-٣٦٣ .

- (61) الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ - ١٠٧٠م) تاريخ بغداد، مطبعة السعادة، (القاهرة، ١٩٣٥م)، ج١، ص ١٠٩ .
- (62) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ٢١٩، طبعة حيدر اباد.
- (63) الاكفاني: ابو محمد قاضي بغداد بأكملها ولي القضاء سنة ٣٩٦هـ، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ٣٣٠، طبعة حيدر اباد
- (64) الاسفراييني: هو احمد بن محمد اقام ببغداد مشغلا بالعلم حتى انتهت اليه الرئاسة وعظم جاهه عند الملوك والعوام توفي سنة ٤٠٦هـ ينظر: المنتظم، ابن الجوزي، ج٧، ص ٢٧٧، حيدر اباد.
- (65) علي بن مزيد: كان واليا على عدة ولايات وكان ملجأ للشيعه تلجأ اليه في الشدائد توفي سنة ٤٠٨هـ ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ٢٨٩. طبعة حيدر حيدر
- (66) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص ٢٠٨؛ الياضي، ابي محمد عبد الله بن سعد (ت: ٧٦٨هـ / ١٣٦٦ م)، مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، مؤسسة الأعلمي، اوفسيت عن طبعة حيدر اباد الدكن ١٣٣٨هـ، ج٢، ص ٤٤٨ .
- (67) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص ٣٢٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص ١٥ .
- (68) مكرمونت، مارتن، نظريات علم الكلام عند الشيخ المفيد، تعريب: علي هاشم، مجمع البحوث الاسلامية، (مشهد، ١٤١٣هـ)، ص ٤٨.
- (69) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ٢٠٦، طبعة حيدر اباد؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٢٠٠.
- (70) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ / ٩٢٢ م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (مصر، ١٩٦٦ م)، ج٦، ص ١٦٢ .
- (71) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: فؤاد سيد دائرة المطبوعات والنشر، (الكويت، ١٩٦١م)، ج٣، ص ٤٢-٤٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص ٣٢٦ .
- (72) متز، الحضارة الاسلامية، ج١، ص ٩١ .
- (73) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ١٥، طبعة حيدر اباد؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٧؛ الياضي، مرأة الجنان، ج٢، ص ٣٤٧؛ ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن (ت: ٧٧٤هـ / ١٣٧٢ م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، (القاهرة، د-ت)، ج٣، ص ٣٣٤؛ ابن العماد، ابو الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨ م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، مكتبة القدسي، (القاهرة، ١٣٥٠هـ)، ج٩، ص ٩ .
- (74) الخوارزمي، ابي المؤيد الموفق بن احمد (ت: ٥٦٨هـ / ١١٧٣ م)، مقتل الحسين، الناشر انوار الهدى، (قم، ١٤١٨هـ)، ج١، ص ٨٨؛ الطبري، محب الدين احمد بن عبد الله (ت: ٦٩٤هـ / ١٢٩٦ م)، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، مكتبة القدسي، (القاهرة، ١٣٥٦هـ)، ص ١١٩ .
- (75) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت: ٤٠٥هـ / ١٠١٤م)، المستدرک على الصحيحين، دائرة المعارف، (حيدر اباد الدكن، د-ت)، ج٣، ص ١٧٦؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١، ص ١٥٨-١٥٩؛ القرمانی، ابي العباس احمد بن يوسف الدمشقي (ت: ١٠١٩هـ / ١٦١٠م)، اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٩٢م)، ص ١٠٧ .
- (76) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١، ص ١٦٣؛ ابن طاووس، علي بن محمد بن موسى الحسيني (ت: ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م)، اللهوف على قتلى الطفوف، دار السجدة، (قم، ٢٠٠٣م)، ص ١٣ .
- (77) الحاكم، المستدرک، ج٤، ص ٣٩٨؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت: ٦٧٥هـ / ١٥٦٨م)، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، ضبطه وصحح غريبه: بكر حياني والشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، (بيروت، د-ت)، ج ٣، ص ١١ .

- (78) القرطبي، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد (ت: ٦٧١هـ / ١٢٧٢م)، التذكرة في احوال الموتى وأمور الآخرة، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت، د-ت)، ص ٦٤٣.
- (79) الحاكم، المستدرک، ج ٤، ص ١١؛ ابن العديم، كمال الدين عمران الحلبي (ت: ٦٦٠هـ / ١٢٦٢م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، ترجمة الامام الحسين، تحقيق: محمد الطباطبائي، منشورات دليل ما، (قم، ١٤٢٣هـ)، ص ١٨٧.
- (80) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص ١٤٢؛ القرطبي، التذكرة، ص ٦٤٦؛ ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ / ١٤٤٨ م)، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: طه محمد الزيني، مكتبة الكليات الأزهرية، (القاهرة، ١٩٦٩م)، ج ١، ص ٢٥٣.
- (8١) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن واضح (ت: ٢٨٤هـ / ٨٩٧ م)، تاريخ اليعقوبي، المطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف، ١٩٢٩م)، ج ٢، ص ٢١٨؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨١م)، ج ٣، ص ٢٠٤.
- (82) ابن سعد، محمد الزهري (ت: ٢٣٠هـ / ٨٤٤ م)، الطبقات الكبرى، ترجمة الامام الحسين من القسم غير المطبوع، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث (قم، ١٤١٨ هـ)، ص ٨٢؛ الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد (ت: ٣٥٦هـ / ٩٦٧ م)، مقاتل الطالبين، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، (القاهرة، ١٩٤٦م)، ص ١٢١، ويذكر قصيدة سليمان بن قتة يرثي فيها الحسين ويذكر حال الشمس: الم ترى ان الشمس اضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت؛ ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن (ت: ٥٧١هـ / ١١٧٦م)، تاريخ دمشق، تهذيب: عبدالقادر بدران، دار المسيرة، (بيروت، ١٩٤٩م)، ج ٤، ص ٣٣٩؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاعلي (ت: ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م)، تذكرة خواص الامة بخصائص الائمة، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف، ١٩٦٤م)، ص ٢٧٣.
- (83) ابن الاثير، الكامل، ج ٣، ص ٣١٠؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٢٨٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ١٧١.
- (84) سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٢٨٣؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٣، ص ٢١٠.
- (85) سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٢٨٤؛ ابن العديم، بغية الطلب، ص ١٧٠.
- (86) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٣، ص ٢١٤؛ الطبري، محب الدين، ذخائر العقبى، ص ١٥٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٦، ص ٢٣١.
- (87) العبر في خبر من غير، ج ٤، ص ٤٢.
- (88) عبد الحسين، الغدير في الكتاب والسنة والادب، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٣٨٧هـ)، ط ٣، ج ١، ص ١٣.
- (89) فارس الحسون، المجازر والتعصبات الطائفية، الناشر مؤتمر الشيخ، (قم، ١٤١٣هـ)، ص ٨٢.
- (90) أبو الريحان محمد بن أحمد (ت: ٤٤٠هـ / ١٠٤٨ م)، الآثار الباقية من القرون الخالية، طبع باعتناء سخاو، (ليبزج، ١٨٨٧م)، ص ٣٣٤.
- (9١) تقي الدين أحمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، اتعاض الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، (القاهرة، ١٩٦٧م)، ج ١، ص ١٢٣.
- (92) البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٢١.
- (93) فرات بن ابراهيم (ت: القرن الثالث الهجري)، تفسير فرات الكوفي، مؤسسة الطبع والنشر، (د-م، ١٤١٠هـ)، ص ١١٨.
- (94) ابن طاووس، اقبال الاعمال، دار الكتب الاسلامية، (طهران، ١٣٦٧هـ-ش)، ص ٤٦٤.
- (95) الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت: ١١٠٤هـ / ١٦٩٣م)، وسائل الشيعة، نشر وتحقيق مؤسسة آل البيت التراث، (قم، ١٤٠٠هـ)، ج ١٠، ص ٤٤٠.

ثبت المصادر والمراجع

المصادر

- ابن الاثير ، ابو الحسن علي ابن ابي الكرم (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) .
- ١- الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت، ١٤٠٧ هـ) .
- الازدي ، علي بن ظاهر (ت: ٦٢٣هـ/ ١٢٢٣م) .
- ٢- اخبار الدولة الحمدانية بالموصل وديار بكر والثغور، تحقيق: تميمه الرواف ، دار حسان للطباعة والنشر، (بغداد، ١٩٨٥م) .
- الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد (ت: ٣٥٦هـ / ٩٦٧م) .
- ٣- مقاتل الطالبين، تحقيق: السيد احمد صقر، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، (القاهرة، ١٩٤٦ م) .
- البيروني، محمد بن احمد (ت: ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م)
- ٤- الاثار الباقية من القرون الخالية، طبع بأعتناء سخاو، (ليبزج، ١٨٨٧م).
- ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن (ت: ٧٧٤هـ / ١٣٧٢ م)
- ٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والارشاد القومي، (القاهرة ،د- ت) .
- التتوخي، ابو علي المحسن بن علي (ت: ٣٨٤هـ / ٩٩٤م)
- ٦- نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، (بيروت ، ١٩٧٢ م).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) .
- ٧-المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٢م) وطبعة حيدر اباد الدكن (١٣٥٨هـ).
- الحاكم، محمد بن عبد الله (ت: ٤٠٥هـ / ١٠١٤م)
- ٨- المستدرک على الصحيحين، دائرة المعارف ، (حيدر اباد، د- ت).
- ابن حجر ، شهاب الدين أبي الفضل العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)
- ٩- الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: طه محمد الزيني، مكتبة الكليات الازهرية، (القاهرة، ١٩٦٩ م) .
- الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت: ١١٠٤هـ / ١٦٩٣م)
- ١٠- وسائل الشيعة، نشر وتحقيق مؤسسة ال البيت (ع) لإحياء التراث، (قم، ١٤٠٩ هـ) .
- ابن خلکان، ابي العباس شمس الدين (ت: ٦٨١هـ / ١٢٨٣م) .
- ١١- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار الفكر للطباعة والنشر، دار صادر (بيروت، ١٩٩٤ م) .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) .
- ١٢- العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت، ٢٠٠٠م).
- الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)
- ١٣- تاريخ بغداد، مطبعة السعادة، (القاهرة، ١٩٣٥م).
- الخوارزمي، ابو المؤيد الموفق بن احمد (ت: ٥٦٨هـ / ١١٧٣م) .
- ١٤- مقتل الحسين، مطبعة انوار الهدى، (قم، ١٤١٨هـ) .
- الذهبي، شمس الدين محمد (ت: ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) .

- ١٥- سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ، (بيروت، ١٩٨١ م) .
- ١٦- العبر في خبر من غير، تحقيق: فؤاد سيد، دائرة المطبوعات والنشر، (الكويت، ١٩٦١ م) .
- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر (ت: ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م)
- ١٧- تذكرة خواص الامة بخصائص الائمة، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، (النجف، ١٩٦٤ م) .
- ابن سعد ، محمد الزهري (ت: ٢٣٠هـ / ٨٤٤م)
- ١٨- الطبقات الكبرى، ترجمة الامام الحسين من القسم غير المطبوع، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، مؤسسة ال البيت لإحياء التراث، (قم، ١٤١٨هـ).
- الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيى (ت: ٣٣٥هـ / ٩٤٦م)
- ١٩- الاوراق، اخبار الراضي بالله والمتقي لله، باعثناء : ج. هيورت . دن ، دار المسرة، ط٣، (بيروت، ١٩٨٣ م) .
- ابن طاووس ، علي بن محمد الحسيني (ت: ٦٦٤هـ / ١٢٦٥ م)
- ٢٠- اقبال الاعمال ، دار الكتب الاسلامية، (طهران، ١٣٦٧ هـ-ش)
- ٢١- اللهوف على قتلى الطفوف ، دار السجدة (قم، ٢٠٠٣ م) .
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ / ٩٢٢م)
- ٢٢- تاريخ الرسل والملوك، مكتبة خياط، المطبعة الحسينية المصرية، ط١، (القاهرة، ٣٢٦ هـ)، وطبعة دار المعارف، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (مصر، ١٩٦٦ م)
- الطبري، محب الدين احمد بن عبد الله (ت: ٦٩٤هـ / ١٢٩٦م)
- ٢٣- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، مكتبة القدسي، (القاهرة، ١٣٥٦ هـ).
- ابن العديم، كمال الدين بن عمران الحلبي (ت: ٦٦٠هـ / ١٢٦٢م)
- ٢٤- بغية الطلب في تاريخ حلب، ترجمة الامام الحسين، تحقيق: محمد الطباطبائي منشورات دليل ما، (قم، ١٤٢٣ هـ) .
- ابن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسين (ت: ٥٧١هـ / ١١٧٦م)
- ٢٥- تاريخ دمشق، تهذيب عبد القادر بدران، دار المسيرة، (بيروت، ١٩٤٩ م) .
- ابن العماد، ابو الفلاح عبد الحي (ت: ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)
- ٢٦- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، مكتبة القدسي، (القاهرة، ١٣٥٠ هـ) .
- القرطبي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد (ت: ٦٧١هـ / ١٢٧٢م)
- ٢٧- التذكرة في احوال الموتى وامور الآخرة، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٥م).
- القرطبي، عريب بن سعد (ت: ٣٦٦هـ / ٩٧٦م)
- ٢٨- صلة تاريخ الطبري، مكتبة خياط، (بيروت، ١٣٢٦ م)، مطبوع بذييل كتاب تاريخ الطبري.
- ابن كثير ، اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)
- ٢٩- البداية والنهاية، مطبعة السعادة، (القاهرة، ١٣٥٨هـ).
- القرمانى، احمد بن يوسف (ت: ١٠١٩هـ / ١٦١٠م)
- ٣٠- اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، دراسة وتحقيق: احمد حطيظ وفهمي سعد، عالم الكتب، ط١، (بيروت، ١٩٩٢ م) .
- الكوفي، فرات بن ابراهيم (ت: القرن الثالث الهجري)
- ٣١- تفسير فرات الكوفي، مؤسسة الطبع والنشر، (د.م، ١٤١٠ هـ) .
- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام (ت: ٩٧٥هـ / ١٥٦٨م)
- ٣٢- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، ضبطه وصحح غريبه: بكر حياني والشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، (بيروت، د - ت) .

- المجلسي، محمد باقر (ت: ١١١١هـ / ١٧١٠م)
- ٣٣- بحار الانوار، الناشر مؤسسة الوفاء، (بيروت، ١٤٠٤هـ).
- مسكويه، ابو علي احمد بن محمد (ت: ٤٢١هـ / ١٠٣٠م)
- ٣٤- تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق: هـ.ف- امدوزر، مطبعة المدن الصناعية ، (مصر، ١٩١٤ م) .
- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت: ٣٤٦هـ- ٩٥٧ م)
- ٣٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر، الشركة العالمية، ط٢، (بيروت، ١٩٩٠ م).
- المقرئزي، تقي الدين احمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)
- ٣٦- السلوك الى دول الملوك، صححه وضبط حواشيه: محمد مصطفى زيادة، الناشر لجنة التأليف والترجمة، (القاهرة، ١٩٥٦ م).
- ٣٧- اتعاض الحنفا بأخبار الانمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: جمال الدين الشيال، (القاهرة، ١٩٦٧ م).
- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين (ت: ٧١١ هـ / ١٣١١م)
- ٣٨- لسان العرب، دار صادر، (بيروت، ١٩٥٦ م) .
- اليافعي، ابي محمد عبد الله بن سعد (ت: ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م)
- ٣٩- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، مؤسسة الاعلمي ، اوفست عن مطبعة حيدر اباد - الدكن ، ١٣٣٨هـ.
- ياقوت، شهاب الدين ابو عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)
- ٤٠- معجم البلدان، دار صادر، ط٢، (بيروت، ١٩٩٥ م) .
- اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن واضح (ت: ٢٨٤هـ / ٧٩٧م) .
- ٤١- تاريخ اليعقوبي، المطبعة الحيدرية ، (النجف الاشرف، ١٩٢٩ م) .

المراجع

- امين، احمد
- ١- ظهر الاسلام، مطبعة خلف، (القاهرة، ١٩٥٨ م).
- ايوب، ابراهيم
- ٢- التاريخ العباسي السياسي والحضاري، دار الكتاب العلمي، ط١، (بيروت، ١٩٨١ م).
- الجاف، حسن كريم
- ٣- الوجيز في تاريخ ايران، بيت الحكمة، ط١، (بغداد، ٢٠٠٣ م) .
- جرجي، زيدان
- ٤- تاريخ التمدن الاسلامي، مطبعة الهلال، ط٤، (القاهرة، ١٩٣٥ م).
- حسن، ابراهيم حسن
- ٥- تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٣٥ م) .
- الحسون ، فارس
- ٦- المجازر والتعصبات الطائفية، الناشر مؤتمر الشيخ المفيد، (قم، ١٤١٣ هـ).

- الدوري، عبد العزيز
- ٧- تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، (بغداد، ١٩٤٨ م).
- عبد علي، عصام
- ٨- مهيار الديلمي حياته وشعره، منشورات وزارة الاعلام، (بغداد، ١٩٧٦ م).
- متز ، ادم
- ٩- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريده، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (مصر، ١٩٥٧ م).
- مكرمونت ، مارتن
- ١٠- نظريات علم الكلام عند الشيخ المفيد، تعريب: علي هاشم، مجمع البحوث الاسلامية، (مشهد، ١٤١٣ هـ).
- هنتس، فالتر
- ١١- المكاييل والاوزان الاسلامية، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية، (عمان، ١٩٧٠ م).